«القَصِيدَةُ الغَرَامِيَّةُ فِي أَلْقَابِ الْحَدِيثِ»

نَظَمَهَا: الشَّيْخُ الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ، شِهَابُ الدِّينِ، أَحْمَدُ بْنُ فَرْحٍ الإِشْبِيلِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٩٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ضَبَطَ نَصَّهَا: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ، عَمْـرُو بْنُ هَيْمَـانَ بْنِ نَصْرِ الدِّينِ الْـمِصْرِيُّ السَّلَفِيُّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

** يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ، عَمْرُو بْنُ هَيْمَـانَ السَّلَفِيُّ:

« أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الْعَالِمُ: أَبُو مُحَمَّدٍ، عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ الْعُبَيْدُ التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ[1]، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ـ لِجَمِيعِهَا، بِمَسْجِدِ (التَّوْبَةِ) بِمَنْطِقَةِ (أَبِي رَوَّاشٍ) بِمُحَافَظَةِ (الْجِيزَةِ)، مِنْ بَلَادِ (مِصْرَ)، سَنَةَ (١٤٣٤هـ)؛ قَالَ: أَخْبَرَنِي بِهَا جَمَاعَاتٌ؛ مِنْهُمْ: الشَّيْخُ الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ عُمَرَ مَقْبُولٍ الْأَهْدَلُ الْيَمَنِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ـ لِجَمِيعِهَا بِـ(زَبِيدٍ)، عَنْ وَالِدِهِ ـ، عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَهْدَلِ، عَنْ وَالِدِهِ ـ، عَبْدِ الْبَاقِي، عَنْ وَالِدِهِ ـ، الوَجِيهِ، عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَهْدَلِ، عَنِ أَبِي الْفَيْضِ، مُحَمَّدٍ مُرْتَضَىٰ الزَّبِيدِيِّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، زَيْنِ الدِّينِ، أَحْمَدَ الزَّعْبَلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، شَمْسِ الدِّينِ، الْبَابِلِيِّ، عَنْ أَبِي النَّجَا، السُّنْهُورِيِّ، عَنْ أَبِي الْمَوَاهِبِ، نَجْمِ الدِّينِ، الْغَيْطِيِّ، عَنْ أَبِي يَحْيَىٰ، زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ الْحَافِظِ أَبِي الفَضْلِ، شِهَابِ الدِّينِ، (ابْنِ حَجَرٍ) الْعَسْقَلَانِيِّ، عَنْ أَبِي الطَّاهِرِ، شَرَفِ الدِّينِ، مُحَمَّدٍ (ابْنِ الْكُوَيْكِ)، عَنِ الْحَافِظِ الْإِمَامِ مُؤَرِّخِ الْإِسْلَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، شَمْسِ الدِّينِ، مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الذَّهَبِيِّ الشَّافِعِيِّ؛ قَالَ: أَنْشَدَنَا الْحَافِظُ الْقُدْوَةُ أَبُو الْعَبَّاسِ، شِهَابُ الدِّينِ، أَحْمَدُ بْنُ فَرْحِ بْنِ أَحْمَدَ الْإِشْبِيلِيُّ؛ لِنَفْسِهِ ـ، سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ (٦٩٥هـ):

١. غَرَامِي (صَحِيحٌ) وَالرَّجَا فِيكَ (مُعْضَلُ) *** وَحُزْنِي وَدَمْعِي (مُرْسَلٌ) وَ(مُسَلْسَلُ)

٢. وَصَبْرِيَ عَنْكُمْ يَشْهَدُ الْعَقْلُ أَنَّهُ *** (ضَعِيفٌ) وَ(مَتْرُوكٌ) وَذُلِّي أَجْمَلُ

٣. وَلَا (حَسَنٌ) إِلَّا سَمَاعُ حَدِيثِكُمْ *** مُشَافَهَةً يُمْلَىٰ عَلَيَّ؛ فَأَنْقُلُ

٤. وَأَمْرِيَ (مَوْقُوفٌ) عَلَيْكَ، وَلَيْسَ لِي *** عَلَىٰ أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ

٥. وَلَوْ كَانَ (مَرْفُوعًا) إِلَيْكَ لَكُنْتَ لِي *** عَلَىٰ رَغْمِ عُذَّالِي تَرِقُّ وَتَعْدِلُ

٦. وَعَذْلُ عَذُولِي (مُنْكَرٌ) لَا أُسِيغُهُ *** وَزُورٌ وَ(تَدْلِيسٌ) يُرَدُّ وَيُهْمَلُ

٧. أُقَضِّي زَمَانِي فِيكَ (مُتَّصِلَ) الْأَسَىٰ *** وَ(مُنْقَطِعًا) عَمَّا بِهِ ـ أَتَوَصَّلُ

(١) «الإِمْتَاعُ، بِذِكْرِ بَعْضِ كُتُبِ السَّمَاعِ» (ص: ١٦٦)؛ لِلشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَبْدِ اللهِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ العُبَيْدِ التَّمِيمِيِّ.

٨. وَهَا أَنَا فِي أَكْفَانِ هَجْرِكَ (مُدْرَجٌ) *** تُكَلِّفُنِي مَا لَا أُطِيقُ؛ فأَحْمِلُ
٩. وَأَجْرَيْتُ دَمْعِي فَوْقَ خَدِّي (مُذَبَّجًا) *** وَمَا هِيَ إِلَّا مُهْجَتِي تَتَحَلَّلُ
١٠. (فَمُتَّفِقٌ) جِسْمِي وَسُهْدِي وَعَبْرَتِي *** وَ(مُفْتَرِقٌ) صَبْرِي وَقَلْبِي الْمُبَلْبَلُ
١١. وَ(مُؤْتَلِفٌ) وَجْدِي وَشَجْوِي وَلَوْعَتِي *** وَ(مُخْتَلِفٌ) حَظِّي وَمَا مِنْكَ آمُلُ
١٢. خُذِ الْوَجْدَ مِنِّي (مُسْنَدًا) وَ(مُعَنْعَنًا) *** فَغَيْرِي بِـ(مَوْضُوعٍ) الْهَوَى يَتَحَلَّلُ
١٣. وَذِي نُبَذٌ مِنْ (مُبْهَمٍ) الْحُبِّ؛ فَاعْتَبِرْ *** وَ(غَامِضُهُ) إِنْ رُمْتَ شَرْحًا أُطَوِّلُ
١٤. (عَزِيزٌ) بِكُمْ صَبٌّ ذَلِيلٌ لِعِزِّكُمْ *** وَ(مَشْهُورُ) أَوْصَافِ الْمُحِبِّ التَّذَلُّلُ
١٥. (غَرِيبٌ) يُقَاسِي الْبُعْدَ عَنْكَ، وَمَا لَهُ *** [وَحَقِّكَ] عَنْ دَارِ الْقِلَى مُتَحَوَّلُ
١٦. فَرِفْقًا بِـ(مَقْطُوعٍ) الْوَسَائِلِ مَا لَهُ *** إِلَيْكَ سَبِيلٌ، لَا، وَلَا عَنْكَ مَعْدِلُ
١٧. فَلَا زِلْتَ فِي عِزٍّ مَنِيعٍ وَرِفْعَةٍ *** وَلَا زِلْتَ (تَعْلُو) بِالتَّجَنِّي (فَأَنْزِلُ)
١٨. أَوَرِّي بِسُعْدَى وَالرَّبَابِ، وَزَيْنَبٍ، *** وَأَنْتَ الَّذِي تُعْنَى، وَأَنْتَ الْمُؤَمَّلُ
١٩. فَخُذْ (أَوَّلًا) مِنْ (آخِرٍ)؛ ثُمَّ (أَوَّلًا) *** مِنَ (النِّصْفِ) مِنْهُ؛ فَهْوَ فِيهِ مُكَمَّلُ
٢٠. (أَبَرُّ) إِذَا أَقْسَمْتُ أَنِّي بِحُبِّهِ *** (أَهِيمُ)، وَقَلْبِي بِالصَّبَابَةِ مُشْعَلُ

تمّتْ (٢)

(بِحَمْدِ اللهِ رَبِّنَا)

(٢) مَصْدَرُ الْقَصِيدَةِ: «أَعْيَانُ الْعَصْرِ؛ وَأَعْوَانُ النَّصْرِ» (١/ ٣١٠)؛ لِصَلَاحِ الدِّينِ، خَلِيلِ بْنِ أَيْبَكَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الصَّفَدِيِّ (ت: ٧٦٤هـ)، «طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى» (٨/ ٢٧)؛ لِتَاجِ الدِّينِ، عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ تَقِيِّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ (ت: ٧٧١هـ)، وَغَيْرُهُمَا، وَالْقَصِيدَةُ عَلَى بَحْرِ الطَّوِيلِ.
ابْنُ فَرْحٍ: (٦٢٥- ٦٩٩هـ = ١٢٢٧- ١٣٠٠هـ)، أَبُو الْعَبَّاسِ، شِهَابُ الدِّينِ، أَحْمَدُ بْنُ فَرْحِ بْنِ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ، شَيْخُ الْمُحَدِّثِينَ الْحَافِظُ الزَّاهِدُ. «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ؛ وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ» (١٥/ ٨٩٤)، «تَذْكِرَةُ الْحُفَّاظِ» (٤/ ١٨٥)، «الْمُعْجَمُ الْمُخْتَصُّ بِالْمُحَدِّثِينَ» (ص: ٣٢)، «مُعْجَمُ الشُّيُوخِ الْكَبِيرِ» (١/ ٨٢)، «الْمُعِينُ؛ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ» (ص: ٢٢٣)، «الْعِبَرُ؛ فِي خَبَرِ مَنْ غَبَرَ» (٣/ ٣٩٥)؛ كُلُّهَا لِلذَّهَبِيِّ (ت: ٧٤٨هـ)، «طَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ» (٤/ ٢٦٩)؛ لِابْنِ عَبْدِ الْهَادِي (ت: ٧٤٤هـ)، «أَعْيَانُ الْعَصْرِ؛ وَأَعْوَانُ النَّصْرِ» (١/ ٣١٠)، «الْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ» (٧/ ١٨٧)؛ كِلَاهُمَا لِلصَّفَدِيِّ (ت: ٧٦٤ هـ)، «طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى» (٨/ ٢٦)؛ لِلسُّبْكِيِّ (ت: ٧٧١هـ)، «طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ الشَّافِعِيِّينَ» (ص: ٩٤٠)؛ لِابْنِ كَثِيرٍ (ت: ٧٧٤هـ)، «الْعِقْدُ الْمُذَهَّبُ؛ فِي طَبَقَاتِ حَمَلَةِ الْمَذْهَبِ» (ص: ٣٧٩)؛ لِابْنِ الْمُلَقِّنِ (ت: ٨٠٤هـ)، «الْمُقَفَّى الْكَبِيرُ» (١/ ٣٤٢)؛ لِلْمَقْرِيزِيِّ (ت: ٨٤٥ هـ)، «طَبَقَاتُ الْحُفَّاظِ» (ص: ٥١٨)؛ لِلسُّيُوطِيِّ (ت: ٩١١هـ)، «سُلَّمُ الْوُصُولِ؛ إِلَى طَبَقَاتِ الْفُحُولِ» (١/ ١٩١)؛ لِحَاجِّي خَلِيفَةَ (ت: ١٠٦٧هـ)، «شَذَرَاتُ الذَّهَبِ؛ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ» (٧/ ٧٧٥)؛ لِابْنِ الْعِمَادِ (ت: ١٠٨٩هـ)، «دِيوَانُ الْإِسْلَامِ» (٣/ ٤٣٧)؛ لِلْغَزِّيِّ (ت: ١١٦٧هـ)، «الْأَعْلَامِ» (١/ ١٩٤)؛ لِلزِّرِكْلِيِّ (ت: ١٣٩٦هـ)، «مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ» (٢/ ٤٥)؛ لِكَحَّالَةَ (ت: ١٤٠٨هـ)، «مُعْجَمُ التَّارِيخِ» (١/ ٣٨٨)؛ لِبَلُّوط.